دراسة مقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية (التعليم المدمج أنموذجا)

م.م. وسن إبراهيم نذير

wasan.Ibrahim@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

تهدف الدراسة إلى المقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية التعليم المدمج انموذجا. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك باستخدام كشف علامات الطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية، كلية التربية الأساسية في جامعة المستنصرية في العاصمة العراقية بغداد، يتكون مجتمع الدراسة من (٢٥٢) طالباً وطالبة، تم اختيار العينة بأسلوب الحصر الشامل. بلغ عدد الممتحنين (٢٤٥) طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة إلى أن معدلات علامات الطلبة للمواد النظرية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٨٤.٩٣)، وإن معدلات علامات الطلبة للمواد العملية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٦٠.٩٨)، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية والمواد العملية فوق المستوى وبفرق دال إحصائياً، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية والعملية وفقاً لمتغير الجنس، وكانت الفروق لصالح الإناث، وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية والعملية وفقاً لمتغير وقت الشعبة وكانت الفروق لصالح التوقيت المسائي. توصي الدراسة بضرورة توفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعليم المدمج في الجامعات.

الكلمات المفتاحية: التعليم المدمج، المواد النظرية، المواد العملية، التحصيل الأكاديمي

A comparative study between students' achievement in theoretical and practical materials

(blended education as a model)

Abstract

The study aims to compare students' achievement in theoretical and practical materials, blended education as a model. The study adopted a comparative, analytical, and descriptive approach, using a list of grades for the students of the second stage in the Department of Art Education, College of Basic Education, at Al-Mustansiriya University

in the Iraqi capital, Baghdad. The study population consisted of 252 students. The number of examinees was 245 students. The results of the study indicated that the average scores for theoretical subjects for second-stage students in the Art Education Department of the College of Education at Al-Mustansiriya University amounted to (84.93), and that the average scores for practical subjects for second-stage students in the Department of Art Education at the College of Education at Al-Mustansiriya University amounted to (60.98). The results also indicated that the level of the marks of the students of the second stage in the Department of Art Education at the College of Education at Al-Mustansiriya University for theoretical and practical subjects is above the level and with a statistically significant difference. Al-Mustansiriya University for theoretical and practical materials according to the gender variable, and the differences were in favor of females. The study recommends the need to provide the necessary infrastructure for the application of blended learning in universities.

Keywords: Blended Learning, Theoretical Subjects, Practical Subjects, Academic Achievement

مقدمة البحث

تعمل كافة مؤسسات التعليم العالي، على السعي لتلبية احتياجات طلابها، الأمر الذي يجعلها ضمن عملية تطوير ومواكبة مستمرة لأهم المتغيرات والمستجدات في البيئة التعليمية، وذلك كخطوة لتحقيق التوقعات المتزايدة وتحسين جودة التعليم وتجارب الطلبة، وعليه تبحث المؤسسات التعليمية عن أساليب جديدة وطرق تعليمية فعالة قادرة على مواكبة التطور التقني الهائل في الأساليب التعليمية (Demirer & Sahin, 2013, p. 518).

ونتيجة لهذه التوجهات عملت المؤسسات التعليمية على توظيف الأنظمة التعليمية الحديثة كالتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد من خلال الإنترنت، وقد استطاعت هذه الأنظمة تحقيق العديد من المزايا التعليمية (الدخيل، ٢٠٢١، صفحة ٣٤٦)، وعلى الرغم من هذه المميزات، إلا أنه لا يمكن التغاضي عن المميزات التي يوفرها التعلم وجهاً لوجه في الفصول التقليدية، ولهذا فإن من الأفضل الجمع بين النموذجين في نموذج تعليمي واحد للاستفادة من مميزاتهما (Utami, 2018, p. 2).

يعد التعليم المدمج واحد من أهم الاتجاهات التعليمية الحديثة، والذي يعمل على دمج الفصول الدراسية وجهاً لوجه، مع أساليب التعلم باستخدام التقنيات الحديثة والتعلم عن بعد عبر الإنترنت

(Alipour, 2020, p. 3)، يوفر التعليم المدمج العديد من المميزات، حيث يزيد من فعالية التعلم ويقلل من البيئة الزمنية اللازمة للتعلم، كما يسمح بزيادة التفاعلية بين المتعلمين وتحسين عملية إدارة المعرفة (Khader, 2016, p. 109)

تحتاج بعض المواد الدراسية إلى ممارسة عملية في المشاغل والمختبرات، ومن دون هذه الممارسة تصبح العملية التعليمية من دون جدوى (Shana & Abulibdeh, 2020, p. 198)، لذا من المهم تحديد مدى كفاءة التعليم المدمج في تحقيق أهداف التعليم العملي والنظري على حد سواء، ومعرفة مدى اختلاف تحصيل الطلبة في هذه المواد ضمن بيات التعليم المدمج. وعليه تبلورت فكرة الدراسة في المقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج.

مشكلة البحث

نتيجة للتغيرات المتسارعة في السنوات القليلة الماضية شهدت العملية التعليمية العديد من التحولات، حيث وفي فترات الإغلاق المؤسسي والناتجة عن انتشار جائحة كورنا، تحولت المؤسسات التعليمية إلى التعليم عن بعد، ومع استمرار الجائحة، اضطرت الجامعات لفتح أبوابها بصورة غير كاملة، حيث اعتمدت على التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد، وبالتالي أصبح التعليم المدمج الأسلوب التعليمي المطبق في الجامعات، ونظراً لوجود مواد عملية في قسم التربية الفنية تحتاج من الطالب العمل والممارسة في المشاغل استديوهات التصميم وغيرها، ونظراً لطبيعة عمل الباحثة واطلاعها على نتائج الاختبارات، فإن من المهم تحديد مدى فاعلية التعليم المدمج ومناسبته للمواد العملية التطبيقية، ولهذا تبلورت مشكلة الدراسة في المقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج.

تسعى الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية الآتية:

١- ما معدل نجاح الطلبة في كل من المواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) للتعليم المدمج؟

٢- ما معدل نجاح الطلبة في كل من المواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) للتعليم المدمج؟

٣- ما الفرق بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج؟

٤- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في المواد النظرية وبالمواد العملية للتعليم المدمج تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي)؟

هدف البحث

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الحالية:

١- التعرف على معدل نجاح الطلبة في كل من المواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) للتعليم المدمج.

٢- التعرف على معدل نجاح الطلبة في كل من المواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) للتعليم المدمج.

٣- التعرف على الفرق بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج.

٤- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في المواد النظرية وبالمواد العملية للتعليم المدمج تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي).

أهمية البحث

تتمثل أهمية الدراسة في الجانبين النظري والتطبيقي على النحو الآتي:

الأهمية النظرية:

- تستقي الدراسة أهميتها من أهمية المميزات التي يقدمها التعليم المدمج كونه يعمل على الجمع بين مميزات التعليم الوجاهي التقليدي والتعليم القائم على التكنولوجيا والإنترنت.
- تعزيز المعرفة النظرية حول التعليم المدمج ونماذجه.

- الدراسة أصيلة، حيث لا يوجد أي دراسات تعمل على المقارنة بين نتائج الطلبة وتحصيلهم في المواد العملية والموارد النظرية في بيئات التعليم المدمج.
- تزامن الدراسة مع التوجهات الحديثة التي تولدت مع انتشار جائحة كورونا حول المزج بين أساليب التعليم الوجاهي والتعليم عن بعد.

الأهمية التطبيقية:

- تساهم الدراسة في تطوير السياسات التعليمية في الجامعات حول الأنماط التعليمية المستخدمة في تدريس الموارد النظرية والعملية.
- تعمل نتائج الدراسة على تحديد الممارسات التعليمية الأنسب لتدريس المواد العملية والنظرية في بيئات التعليم المدمج.

تساعد الدراسة على تحديد الاحتياجات التدريبية للطلبة والمعلمين فيما يخص تطبيق التعليم المدمج.

حدود البحث

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على المقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية التعليم المدمج انموذجاً.
- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على طلاب المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية، كلية التربية الأساسية في الجامعة المستنصرية.
- **الحدود المكانية:** تتحدد الدراسة في النطاق الجغرافي الخاص بجامعة المستنصرية في بغداد، العراق.
- **الحدود الزمانية:** تم اجراء الدراسة في الفصل الأول للعام الدراسي ٢٠٢٢/٢٠٢١م.

مصطلحات البحث

التعليم المدمج:

-عرفه شهوان (٢٠١٤)

استراتيجية تعليمية معتمدة في أنشطة التعلم يتم فيها الدمج ما بين أساليب التعلم التقليدي وأساليب التعلم الإلكترونية الحديثة المعتمدة على الانترنت أو الحاسوب (الشهوان، ٢٠١٤).

-عرفه السبيعي والقباطي(٢٠١٩):

أسلوب تعليمي يجمع ما بين أفضل الأساليب التعليمية الصفية التقليدية المباشرة مع أساليب التعلم الإلكتروني المرتبط بالحاسوب والإنترنت (السبيعي و القباطي، ٢٠١٩).

ويعرف التعليم المدمج اجرائيًا بأنه التعليم المعتمد على أفضل أساليب التعليم الصفي التقليدي والتعليم الالكتروني في تدريس كل من المواد الآتية : فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، المنظور، ديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسوب، التربية الصحية، الإرشاد التربوي لطلبة الجامعة المستنصرية.

التحصيل الأكاديمي:

عرفه الحمودي(٢٠١٠) :

مدى الإنجاز أو البراعة التي يحققها الطالب في المؤسسة التعليمية ويتم قياس من قبل الهيئات التدريسية أو من خلال الاختبارات، وفي كلتا الحالتين يتم قياس مستوى التحصيل الأكاديمي لديه من خلال الدرجات التي تم الحصول عليها في نهاية العام أو الفصل (الحموي و الأحمد، ٢٠١٠).

ويعرف التحصيل الأكاديمي اجرائيًا بأنه البراعة والاتقان والاستيعاب والفهم الذي يمتلكه طلاب الجامعة المستنصرية في المواد الآتية : فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، المنظور،

ديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسوب، التربية الصحية، الإرشاد التربوي والتي يتم تدريسها باستخدام التعليم المدمج.

الدراسات السابقة

هدفت دراسة (Tong et al., 2022) بعنوان " فاعلية التعلم المدمج في التحصيل الأكاديمي للطلاب ومهارات الدراسة الذاتية واتجاهات التعلم: دراسة شبه تجريبية في تدريس اصطلاحات الإحداثيات"، إلى الكشف عن فاعلية النموذج المرن للتعلم المدمج على تحسين التحصيل الدراسي للطلاب ومهارات الدراسة الذاتية واتجاهات التعلم في موضوع الإحداثيات في الرياضيات. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، تم توظيف اختبار التحصيل، واستبانة لاستطلاع آراء الطلاب بالإضافة إلى الملاحظة كأساليب لجمع البيانات اللازمة. يتكون مجتمع الدراسة من طلاب الصف العاشر في فيتنام، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالباً وطالبة، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ مجموعة تجريبية (٤٤) طالباً وطالبة تم تدريسهم باستخدام التعلم المدمج، ومجموعة ضابطة (٤٦) طالباً وطالبة، تم تدريسهم بالطرق التقليدية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي وتوجهات الطالبة لمادة الاحداثيات ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على التأثير الإيجابي للتعليم المدمج على التحصيل الأكاديمي. ومن خلال تطبيق الاستبانة والملاحظة تبين أن التعلم المدمج يزيد من تفاعل الطلاب مع المعلمين مما يحسن من قدرة الطلبة على الدراسة الذاتية ويعزز من مواقفهم الإيجابية تجاه مادة الإحداثيات.

بينما هدفت دراسة (عطية وآخرون، ٢٠٢١) بعنوان" فاعلية التعليم المدمج باستخدام "فصول جوجل" في التحصيل الدراسي لتلاميذ الصف الرابع الأساسي واتجاهاتهم نحو الرياضيات" إلى التحقق من فاعلية أثر التعلم المدمج على تحصيل الطلبة في مادة الرياضيات، وتوجهاتهم نحوها وذلك باستخدام أحد تطبيقات الحوسبة الحسابية فصول جوجل (Google Classroom). اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم تطوير أداتين للدراسة، هما؛ اختبار تحصيلي ومقياس الاتجاه نحو الرياضيات. يتكون مجتمع البحث من طلاب شعبتي الصف الرابع في مدارس المنهل الدولية

وعددهم (٦١)، تكونت الشعبة التجريبية من (٣١) طالباً تم تدريسهم باستخدام التعلم المدمج، فيما تكونت الشعبة الثانية من (٣٠) طالباً، تم تدريسهم بالطرق التقليدية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات نحو الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية. توصي الدراسة بضرورة توفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعليم المدمج في المدارس.

أما دراسة (Shana & Abulibdeh, 2020) بعنوان " الممارسة العملية للعلوم وأثره على التحصيل الأكاديمي للطلاب"، فهدفت إلى تقييم التأثير الكلي للممارسة العملية لمادة العلوم على التحصيل الأكاديمي للطلاب، اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، حيث تم تطوير اختبار تحصيلي كأداة رئيسية للدراسة. يتكون مجتمع البحث من طلاب الصف العاشر وطلبة الصف الحادي عشر، تم تقسيمهم إلى مجموعتين؛ تضم كل منهما (٤٩) طالباً وطالبة، تم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الطرق التقليدية، فيما تم تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الممارسة العملية المكثفة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية الأمر الذي يدل على فاعلية الممارسة العملية في تعزيز تحصيل الطلبة. توصي الدراسة بضرورة قيام المدارس بتجهيز مختبراتها لتعزيز ممارسة الطلبة العملية لمواد العلوم.

فيما هدفت دراسة (الديرشوي، ٢٠١٩) بعنوان " استراتيجية التعلم المدمج على التحصيل الدراسي واستبقاء المعلومات لدى طالبات الصف الحادي عشر الأدبي في مادة الجغرافية بمركز محافظة دهوك/ العراق" إلى الكشف عن أثر توظيف التعلم المدمج على تحصيل الطلبة ومستوى استبقاء المعلومات في مادة الجغرافية. اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تم إعداد دروس مختارة ومجلد إثرائي باستخدام برنامج البوربوينت، كما تم اختيار مجموعة من المواقع الجغرافية على الإنترنت، وفضلاً عن ذلك، تم تطوير اختبار للتحصيل الدراسي واختبار استبقاء المعلومات كمواد وأدوات للدراسة. يتكون مجتمع من كافة طالبات الصف الحادي عشر الأدبي، في المدارس الإعدادية النهارية في محافظة دهوك والبالغ عددهن (١٠٧٠) طالبة، تم اختيار مدرسة أواز بالطريقة القصدية

تضم المدرسة ثلاث شعب للصف الحادي عشر الأدبي، اختيرت شعبتين منها لإجراء الدراسة بحيث تضمنت الشعبتين (٤٧) طالبة، تم الاختيار العشوائي لشعبة مكونة من (٢٠) طالبة كمجموعة تجريبية تم تدريسها باستخدام التعليم المدمج، وشعبة مكونة من (٢٧) كمجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المجموعتين في اختبار التحصيل واختبار استبقاء المعلومات ولصالح المجموعة التجريبية، مما يدل على فعالية التعليم المدمج. توصي الدراسة وزارة التربية بإعداد قواعد للبيانات الجغرافية ونشرها على شبكة الإنترنت للاستفادة منها في عملية التحضير للدروس.

بينما جاءت دراسة (Bylieva et al., 2019) بعنوان " الارتباط بين الجانب العملي للدورات ومدى تقدم الدراسي ضمن التعلم الإلكتروني " بهدف تحليل العلاقة بين مشاركة الطلاب وتقدمهم الأكاديمي خلال الدورات النظرية والعملية المعطاة بطريقة التعلم المدمج. اعتمدت الدراسة المنهج تحليلي المقارن، حيث تم الاعتماد على بيانات من حافظة طلاب السنة الأولى الجامعيين الذين درسوا دورات التاريخ وأساسيات أنشطة المشاريع كمصدر للبيانات اللازمة، يتكوم مجتمع الدراسة من طلاب السنة الأولى في جامعة سانت بطرسبرغ للفنون التطبيقية وعددهم (٤٠٠٠) طالباً وطالبة، تم اختيار (١٥٠٠) كعينة للدراسة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الطلاب وتقدمهم التعليمي ولصالح الدورة العملية. مما يشير إلى أن التركيز على الممارسة يشكل واحدة من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الطلاب وتقدمهم التعليمي، وأن التعلم المدمج مناسبة للدورات العملية.

كما وجاءت دراسة (أبو عطية و الخرابشة، ٢٠١٩) بعنوان "دراسة مقارنة في أثر التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج في التفكير العلمي والتحصيل الدراسي وبقاء أثر التعلم لطلبة المرحلة الأساسية في الأردن"، بهدف المقارنة بين أثر التعلم الإلكتروني والتعلم المدمج في تحصيل الطلبة وطريقة التفكير العلمي. اعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتم تطوير مقياس للتفكير العلمي واختبار للتحصيل كأدوات للدراسة. يتكون مجتمع الدراسة من طالبات الصف العاشر في المدارس الخاصة في العاصمة الأردنية عمان، حيث تم اختيار شعبتين تتكون كل منهما من (٢٦) طالبة، تم تدريس

الشعبة الأولى باستخدام التعلم الإلكتروني، فيما اتم تداريس الشعبة الثانية باستخدام التعلم المدمج. أشارت نتائج الدراسة إلى فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في اختبار التحصيل ومقياس التفكير العلمي ولصالح شعبة التعليم المدمج. توصي الدراسة بضرورة إشراك المعلمين في تصميم المحتوى التعليمي المحوسب.

الإطار النظري

التعليم المدمج (Blended Learning)

مقدمة

ألقت الثورة التكنولوجية بظلالها على العملية التعليمية، حيث أفرزت عن العديد من الأنماط التعليمية كالتعلم الإلكتروني، والتعلم عن بعد وغيرها من الأنماط التعليمية (Khader, 2016, p. 109)، وعلى الرغم من المميزات التي يقدمها التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد إلا أن هذه النماذج تواجه أيضاً بعض المحددات، كم لا يمكن تجاهل المميزات والتفاعلية التي يوفرها التعلم الوجاهي في الفصول التقليدية، ونظراً لأن كلى النماذج التعليمية؛ التقليدية والرقمية تتسم بمجموعة من الميزات والعيوب، فإن من الأفضل الجمع بين النموذجين في نموذج تعليمي واحد للاستفادة من مميزاتهما (Utami, 2018, p. 2)، يوصف النموذج التعليمي القائم على التكامل بين الفصول الدراسية الوجاهية و أساليب التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد بالتعليم المدمج (Alipour, 2020, p. 3).

يستخدم التعليم المدمج اليوم على نطاق واسع في العديد من المؤسسات التعليمية (Demirer & Sahin, 2013, p. 519)، يعرف التعليم المدمج على أنه نموذج تعليمي قائم على مزج مزايا التعلم الوجاهي مع مزايا التعلم الإلكتروني والتعلم من خلال الإنترنت، بما يساعد على تحسين جودة العملية التعليمية ومستوى التفاعلية، فيها، مع إمكانية خلق فرص جديدة للتعلم الذاتي (Fakhir, 2015, pp. 11–13). كما يشير التعلم المدمج إلى طريقة تعليمية تتمحور حول الطالب تجمع بين الفصول الدراسية التقليدية وجهًا لوجه (المتزامن) وأنشطة التعلم الإلكتروني (غير المتزامن) (Tong et al., 2022, p. 2).فيما يتعبره البعض الآخر النمط الثالث من التعلم الإلكتروني إلى جانب كل

من التعلم المتزامن والغير متزامن (الحسن وآخرون، ٢٠٢١، صفحة ٦٣)، من جهة أخرى، يعبر التعليم المدمج عن التكامل بين أساليب التعلم الوجاهية والتي توفر درجة عالية من التفاعل المباشر والتدريب والممارسة مع أساليب التعلم الإلكتروني لتعظيم أثر التعلم ومخرجاته (ملكاوي، ٢٠٢١، صفحة ٣٤٤).

وينطوي التعلم المدمج على استبدال جزء من الوقت اللازم للتتعلم الوجاهي داخل الفصل الدراسي بأنشطة تعليمية من خلال الإنترنت والتقنيات الإلكترونية سواء داخل الحصة الصفية أو خارجها، وبصورة مخطط لها لإضافة قيمة تعليمية كبيرة للعملية التعليمية (الدخيل، ٢٠٢١، صفحة ٣٥٥).

أهمية التعلم المدمج

وتكمن أهمية التعلم المدمج في مرونته وتضمنه مجموعة واسعة من الأساليب والأنشطة التعليمية والتي تتناسب مع الفروق الفردية بين الطلبة وتوجهاتهم واحتياجاتهم، كما يساعد التعليم المدمج على توفير الوقت والجهد والتكلفة، كما تعزز من تفاعلية الفصول الدراسية وتزيد من استمتاع الطلبة فيها (الحسبان، ٢٠٢١، صفحة ١٠٢). من جانب آخر يسهل توظيف التعلم المدمج الوصول إلى المعلومات وتعزيزتمحور العملية اللتعليمية حول المتعلم، كما ويسهل من عملية مراجعة المواد الدراسية ودراستها ذاتيا (Alipour, 2020, p. 4).

علاوة على ذلك، يساعد التعلم المدمج على استبقاء أثر التعلم والإحتفاظ به لفترة أطول (أبو عطية و الخرابشة، ٢٠١٩، صفحة ٣٢٣)، بالإضافة إلى ما سبق، فإن التعلم المدمج يستقي أهميته من خلال تحقيق التكامل بين الجوانب التربوية؛ البنائية، السلوكية، والمعرفية، بما يساعد على إعداد مخرجات تعليمية متميزة، كما يجمع هذا النموذج بين الجوانب المعرفية، المهارية والوجدانية الأمر الذي يساهم في تنمية المتعلم تنمية شاملة، و تمكينهم من التعبير عن أفكارهم وتوجهاتهم ومنحهم الوقت الكافي للمشاركة بفاعلية والبحث الذاتي عن المعرفة، وحل المشكلات بوسائل مختلفة (بشاتوه، ٢٠٢١، صفحة ١٧٦).

نماذج التعلم المدمج

يخضع تطبيق التعلم المدمج إلى مجموعة من النماذج، حيث تعمل كل دراسة على ابتكار وتبني نموذج محدد لتطبيق التعلم المدمج، حددت دراسة كل من (Fakhir, 2015, pp. 17-18; Khader, 2016, p. 110; بشاتوه، ٢٠٢١، صفحة ١٧٥) نماذج التعلم المدمج بثلاثة نماذج، هي؛ نموذج التعلم الذي تقوده المهمارة(Skill-Driven Model)، وهو نموذج يجمع بين عملية التعلم الذاتي وعملية اكتساب المهارات والمعارف التي تتطلب تغذية راجعة ودعماً من المعلم، حيث يتم مزج التفاعلات الافتراضية بين المعلم والطالب عبر البريد الإلكتروني والمنصات الإفتراضية واللقاءات الوجاهية مع عمليات التعلم الذاتي من مصادر مثل الكتب والدورات التدريبية على الإنترنت، أما النموذج الثاني فهو نموذج التعلم المدفوع بالمواقف(Attitude-Driven Model) والقائم على التعامل مع الإتجاهات والسلوكيات الجديدة ويتطلب هذا النوذج من المتعلمين التفاعل مع بعضهم البعض. أما النموذج الثالث فيعتمد على التعلم القائم على الكفاءة(Competency-Driven Model) ويقوم على أساس تفاعل المتعلمين مع بعضهم البعض من جهة وتفاعلهم مع الخبراء من جهة أخرى بما يضمن إدارة المعرفة.

فيما تشير دراسة (Tong et al., 2022, p. 3; Alammary, 2019, pp. 15-18) إلى خمسة نماذج للتعلم المدمج، نوضحها على النحو الآتي:

- النموذج المقلوب (Flipped model): وفيه يتم مساعدة الطلبة للوصول إلى المواد التعليمية من خلال الإنترنت قبل البدء بعملية التدريس الوجاهي في الفصول الدراسية الامر الذي يساعد على استثمار وقت الحصة الدراسية في التفاعل مع المعلم والطلبة.
- النموذج المختلط (Mixed model): يوازن هذا النموذج بين اجراء عمليتي نقل المحتوى العلمي والتدرب على المهارات والمعارف من خلال الفصول الدراسية الوجاهية وعبر الإنترنت.

- النموذج المرن(Flex model): في هذا النوذج يتم نقل المحتوى التعليمي وإجراء عمليات التدريب والممارسة من خلال الإنترنت، ويطلب من الطلبة الحضور للدروس الوجاهية للتحقق من مستوى تقدمهم والحصول على ملاحظات وتذية راجعة.
- النموذج التكميلي (Supplemental model): يعتمد هذا النموذج على عملية التدريس وجهاً لوجه، ويتم تعزيزه بأنشطة تعليمية تفاعلية من خلال الإنترنت.
- نموذج الممارسة عبر الإنترنت (Online-practicing model): يعتمد هذا النوع من التعلم على المنصات التعليمية الافتراضية والتي توفر للطالب الفرصة للتدري وممارسة المعرفة من خلال الإنترنت ومن ثم الحصول على تذية راجعة فورية حول عملية التعلم.

وإلى جانب النموذج التكميلي تشير دراسة (Olatunde-Aiyedun & Adams, 2022) إلى خمسة نماذج أخرى هي نموذج الإستبدال (Replacement model)، نموذج المتجر (Emporium model)، نموذج التعلم عبر الإنترنت بالكامل (Fully online model)، نموذج البوفيه (Buffet model)، ونموذج ورش العمل (Linked workshop model)، يقوم نموذج الإستبدال على استبدال جزء من الوقت المخصص للتفاعل والتدرب في الغرف الصفية بتمارين يتم العمل عليها من خلال الإنترنت (Chowdhury, 2020, p. 232)، أما نموذج المصدر فيعتمد على وجود متجر أو مركز يجمع مصادر التعلم ويوفر مواد تعليمية وتدريبية ومكاتب وشبكات ومنصات يستطيع الطالب استخدامها للحصول على ما يتناسب مع احتياجاته وميوله الدراسي، أما نموذج التعمل الكامل عبر الإنترنت فيعتمد على الإنترنت بشكل أساسي، فيما تقتصر مهمة المعلم على عمليات التوجيه (Olatunde-Aiyedun & Adams, 2022, p. 36). أما نموذج البوفيه فيتميز بالفردية والمسار الشخصي، حيث يتم العمل على تخصيص مناخ وبيئة تعليمية تتناسب مع قدرات الطكالب وميوله وخبرته وأهدافه التعليمية (Bryan & Volchenkova, 2016, p. 26). أما نموذج ورشات العمل فيعتمد على إقامة ورشات عمل تفاعلية عبر الإنتترت كمساعدة إضافية للطلبة إلى جانب الفصول الوجاهية.

مكونات التعلم المدمج وأدواته

تعتمد نماذج التعلم المدمج بصورة عامة على مجموعة من المكونات إثنتين منها ترتبط بالتعلم الوجاهي وثلاثة عناصر ترتبط بالتعلم عبر الإنترنت؛ يتكون التعلم الوجاهي في التعلم المدمج من عمليات التعليم وجهاً لوجه والتي تتم تحت إشراف المعلم وجهاً لوجه لتقديم المحتوى التعليمي في الفصول الدراسية، بالإضافة إلى عمليات التفاعل الوجاهي للمشاركة في الأنشطة الصفية، أما المكون الثاني فيشتمل على عملية التدريس عبر الإنترنت والتي تتم بقيادة المعلم وإشرافه الكامل، كذلك تتضمن التعاون والتفاعل عبر الإنترنت، بالإضافة إلى التعلم الذاتي عبر الإنترنت والقائم بما يتناسب مع قدرات الطالب واحتياجاته وظروفه (Tong et al,, 2022, p. 2; Alammary, 2019, p. 3).

ويعتمد الجزء التعليمي القائم على الإنترنت والتكنولوجيا على العديد من الأدوات، كالفيديوهات التفاعلية، التجمعات الرقمية الإفتراضية، التطلبيقات التعليمية، الكتب الرقمية، والأجهزة المحمولة (Lazar et al., 2020, p. 5). علاوة على ذلك، تستخدم صفحات الوب، المنصات التعليمية، البريد الإلكتروني، المحادثة الصوتية، المنتديات العلمية، مؤتمرات الفيديو (الديرشوي، ٢٠١٩، صفحة ٢٧٥).

تحديات التعلم المدمج

على الرغم من قيام التعلم المدمج على ميزات التعلم التقليدي والتعلم الإلكتروني والتعلم عبر الإنترنت إلا أنه كغيره من أساليب التعلم يواجه تطبيقه العديد من التحديات كنقص الوعي بأهمية هذا الأسلوب وعدم الجدية والإنضباط في ممارسة التعلم عبر الإنترنت، فضلاً عن نقص البينى التحتية الرقمية وعدم جاهزية العديد من المؤسسات التعليمية لتطبيق التعلم المدمج (محمد، ٢٠١٧، صفحة ٢٣).

من جهة أخرى، يشكل التعلم المدمج عبئ عمل كبير على المعلم، حيث يحتاج وقت وجهد كبير في تصميم وتنظيم وإدارة المحتوى التعليمي على الإنترنت، كما ينقص بعض المعلمين المهارات اللازمة للتعامل مع التقنيات الحديثة، أما الطلبة فيعانون من قلة التفاعل والافتقار إلى الحوافز والتشجيع

وإظهار التعاطف، كما يمكن أن ينتج عن هذا النموذج بعضاً من الوقت الضائع مما يؤدي إلى عدم القدرة على إكمال المهام بشكل سليم (Tong et al., 2022, p. 4).

منهجية البحث وادواته

اعتمد البحث الحالي في المنهج الوصفي التحليلي المقارن، وذلك لدراسة الظاهرة البحثية بصورة كمية وجمع بيانات تفصيلية ومن ثم تحليلها، ومن ثم القيام بمقارنات بين نتائج الطلبة في المواد النظرية والعملية.

مجتمع الدراسة وعينته

يتكون مجتمع الدراسة من طلاب المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية، كلية التربية الأساسية في جامعة المستنصرية في العاصمة العراقية بغداد، للفصل الدراسي الأول لعام ٢٠٢١-٢٠٢٢، والذين قدموا اختبارات في كل من المواد الآتية: فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، المنظور، ديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسوب، التربية الصحية، الإرشاد التربوي، وعددهم (٢٥٢) طالباً وطالبة، تم اختيار العينة بأسلوب الحصر الشامل وذلك لمحدودية مجتمع البحث، وبلغ عدد الممتحنين (٢٤٥) طالباً وطالبة، وتم تحديد العينة وفقاً لمدى وملاءمتها لظروف ومتغيرات البحث والفترة الزمنية المراد دراسة متغيراتها، وفقاً لمتغيرات الدراسة الديموغرافية، كما هو مبين على النحو الآتي وفقا للخصائص الديموغرافية للعينة:

أ. من حيث النوع الاجتماعي

تم حساب التكرارات والنسب المئوية للمتغير الديموغرافي (النوع الاجتماعي) كما هو موضح بالجدول أدناه:

جدول ١: يبين توزيع أفراد العينة من حيث النوع الاجتماعي

الفئة	العدد	النسبة
ذكر	٦٩	%٢٨.٢
انثى	١٧٦	%٧١.٨
المجموع	**٢٤٥**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (١) توزيع عينة الدراسة طبقاً لمتغير النوع الاجتماعي، بحيث شكل طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية بجامعة المستنصرية الذكور بنسبة مئوية (٢٨.٢%) من العينة الكلية، في حين مثلت نسبة طالبات المرحلة الثانية في كلية التربية بجامعة المستنصرية الإناث (٧١.٨%) من العينة الاجمالية.

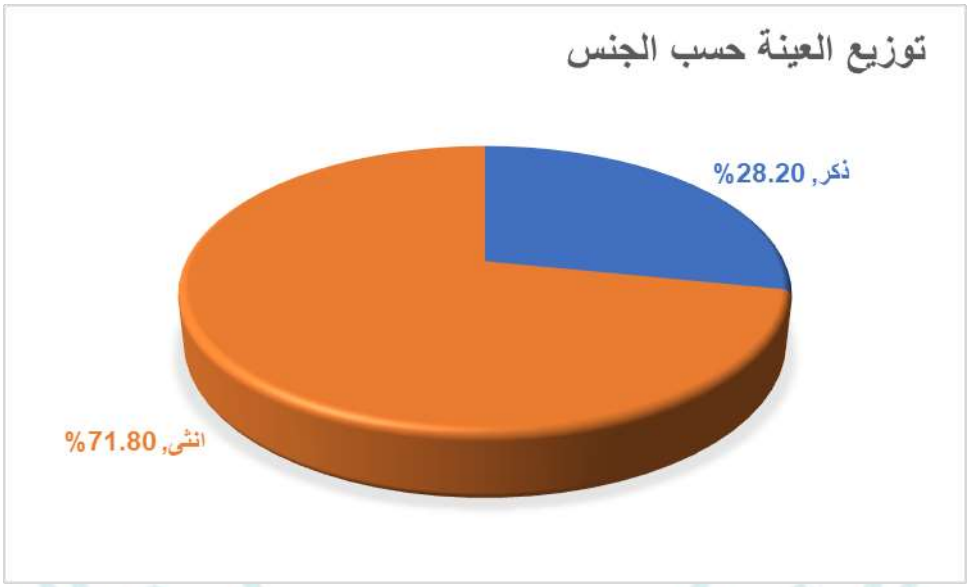

الشكل (١): توزيع عينة الدراسة حسب متغير النوع الاجتماعي

ب. من حيث وقت الشعبة

جدول ٢: يبين توزيع أفراد العينة من حيث وقت الشعبة

الفئة	العدد	النسبة
صباحي	١٣٤	%٥٤.٧
مسائي	١١١	%٤٥.٣
المجموع	**٢٤٥**	**%١٠٠**

يتضح من الجدول (٢) توزيع عينة الدراسة طبقاً لمتغير وقت الشعبة، بحيث شكلت نسبة طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية بجامعة المستنصرية الدارسين أثناء التعليم المدمج في التوقيت

الصباحي (٥٤.٧%) من العينة الكلية، في حين مثلت نسبة طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية بجامعة المستنصرية الدارسين أثناء التعليم المدمج في التوقيت المسائي (٤٥.٣%) من العينة الاجمالية.

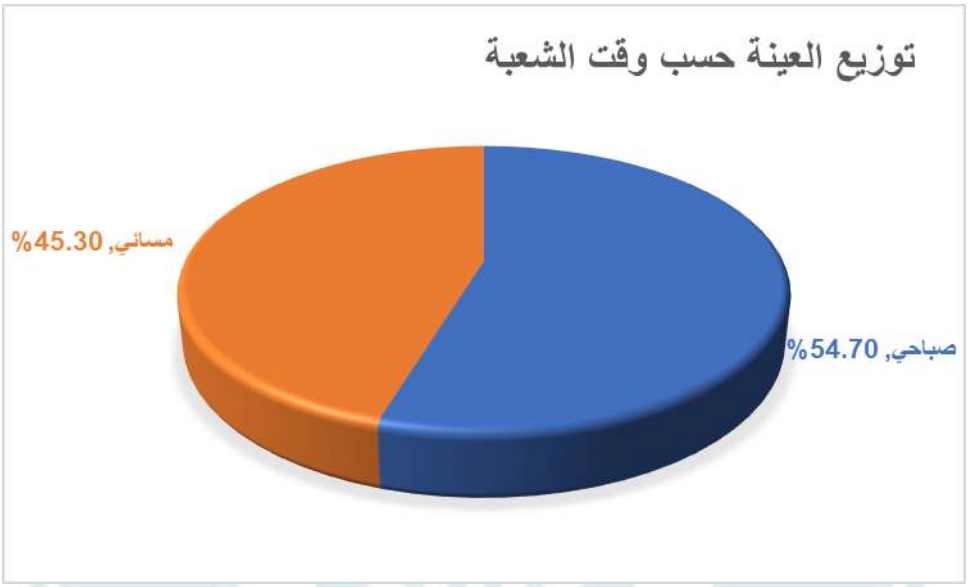

الشكل (٢): توزيع عينة الدراسة حسب متغير وقت الشعبة

أداة الدراسة

تم الاعتماد على كشوفات علامات طلبة المرحلة الثانية في اختبارات المواد (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي، فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) كمصدر أساسي للمعلومات.

الإجراءات الإحصائية المستخدمة: لتحليل البيانات الناتجة من الاستبانة سيتم استخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية Statistical package for social sciences (SPSS)، كما وسيتم استخدام الأساليب الإحصائية الآتية:

- الجداول التكرارية والنسب المئوية لتفصيل المتغيرات الديمغرافية لعينة الدراسة.
- قيم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للإجابة عن أسئلة الدراسة ومعرفة أهمية فقرات الدراسة.

- اختبار "ت" (T-test) لتحديد الفروق بين متوسط النتائج والحصول على الدالة الإحصائية للفروق.
- اختبار ت للعينات المستقلة (Independent T-test) لبيان الفرق بين درجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي).

نتائج الدراسة ومناقشتها

استخرجت الباحثة النتائج من تحليل البيانات المجمعة من خلال الاعتماد على كشوفات علامات طلبة المرحلة الثانية في اختبارات المواد الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي، فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور. وربط أسئلة الدراسة وأهدافها، بحيث هدفت الدراسة إلى التعرف على معدل نجاح الطلبة في كل من المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج، والتعرف على الفرق بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية التعليم المدمج انموذجا، بالإضافة إلى التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في المواد النظرية وبالمواد العملية التعليم المدمج انموذجا تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي)، وتم تحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها من خلال النتائج التالية:

١- عرض نتائج ومناقشة السؤال الأول: ما معدل نجاح الطلبة في كل من المواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) للتعليم المدمج؟

للإجابة عن السؤال الاول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) التعليم المدمج انموذجا، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول ٣: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات للمواد النظرية لدى طلاب المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية

الرقم	المادة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	الديمقراطية	84.91	5.34
٢	الإحصاء التربوي	76.69	5.98
٣	الحاسب	88.29	4.74
٤	التربية الصحية	86.91	7.68
٥	الإرشاد التربوي	87.84	4.14
المواد النظرية ككل		84.93	٣.٥٥

يتبين من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي (معدل) لعلامات الطلبة للمواد النظرية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٨٤.٩٣) وبانحراف معياري (٣.٥٥)، إذ جاء أعلى متوسط حسابي لعلامات الطلبة لمادة الحاسب بلغ (٨٨.٢٩) وبانحراف معياري (٤.٧٤)، وتليها علامات الطلبة لمادة الإرشاد التربوي بمتوسط حسابي (٨٧.٨٤) وبانحراف معياري (٤.١٤)، وتليها علامات الطلبة لمادة التربية الصحية بمتوسط حسابي (٨٦.٩١) وبانحراف معياري (٧.٦٨)، وتليها علامات الطلبة لمادة الديموقراطية بمتوسط حسابي (٨٤.٩١) وبانحراف معياري (٥.٣٤)، وجاءت علامات الطلبة لمادة الإحصاء التربوي بمتوسط حسابي (٧٦.٦٩) وبانحراف معياري (٥.٩٨). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى تأثير التعلم المدمج ومميزاته على الطلبة، فقد جذب انتباههم لتوفير مصادر ووسائط متعددة والأمر الذي ساعد الطلبة على تنظيم معلوماتهم وأفكارهم بشكل أفضل مما يؤدي إلى شعورهم بالارتياح أثناء التعلم ويزيد من دافعيتهم مما يساعد على محاولة كل طالب على تحقيق أفضل أداء ممكن بالاعتماد على الذات. كما إن استخدام المدرسين التعليم المدمج في تدريس المواد النظرية تساهم في زيادة الدافعية للتعلم وهذا يفسر ارتفاع معدل علامات طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية الفية بجامعة المستنصرية للمواد النظرية.

٢- عرض نتائج ومناقشة السؤال الثاني: ما معدل نجاح الطلبة في كل من المواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) للتعليم المدمج؟

للإجابة عن السؤال الاول تم استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) للتعليم المدمج، والجدول التالي يبين النتائج:

جدول ٤: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات للمواد العملية لدى طلاب المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية

الرقم	المادة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
١	فن التمثيل	64.28	8.21
٢	الخط العربي والزخرفة	58.64	8.70
٣	فن الخزف	63.51	7.68
٤	المنظور	57.47	13.27
المواد العملية ككل		60.98	٧.١٩

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي (معدل) لعلامات الطلبة للمواد العملية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٦٠.٩٨) وبانحراف معياري (٧.١٩)، إذ جاء أعلى متوسط حسابي لعلامات الطلبة لمادة فن التمثيل بلغ (٦٤.٢٨) وبانحراف معياري (٨.٢١)، وتليها علامات الطلبة لمادة فن الخزف بمتوسط حسابي (٦٣.٥١) وبانحراف معياري (٧.٦٨)، وتليها علامات الطلبة لمادة الخط العربي والزخرفة بمتوسط حسابي (٥٨.٦٤) وبانحراف معياري (٨.٧٠)، وجاءت علامات الطلبة لمادة المنظور بمتوسط حسابي (٥٧.٤٧) وبانحراف معياري (١٣.٢٧). ويمكن تفسير انخفاض معدلات علامات الطلبة للمواد العملية أثناء التدريس باستراتيجية التعلم المدمج لا يدل بضرورة الأثر على علامات الطلبة مقارنة بالتدريس المعتاد في تحصيل طبية المرحلة الثانية بكلية التربية الفنية، وربما يرجع ذلك لعوامل أخرى غير متحكم بها، وذلك نظراً لطبيعة المواد العملية التي تحتاج إلى معامل غير افتراضية لتطبيق محتوى

المواد العملية على عكس المواد النظرية التي يعتمد بها الطالب على مصادر ووسائط متعددة تدعم من فهمه للمواد النظرية.

٣- عرض نتائج ومناقشة السؤال الثالث: ما الفرق بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية للتعليم المدمج؟

للإجابة عن السؤال الثالث تم استخدام اختبار ت للعينة الواحدة (One Sample T- Test) للمواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) والمواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) للتعليم المدمج، والجداول التالية توضح النتائج:

جدول (٥): نتائج اختبار (t) للعينة الواحدة لمستوى طلبة المرحلة الثانية للمواد النظرية في جامعة المستنصرية.

المواد النظرية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي (درجة القطع)	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	لمستوى الطلبة في المواد النظرية
الديمقراطية	84.91	5.34	٥٠	102.382	244	٠.000	فوق المستوى
الإحصاء التربوي	76.69	5.98	٥٠	69.816	244	0.000	فوق المستوى
الحاسب	88.29	4.74	٥٠	126.515	244	0.000	فوق المستوى
التربية الصحية	86.91	7.68	٥٠	75.225	244	0.000	فوق المستوى
الإرشاد التربوي	87.84	4.14	٥٠	143.022	244	0.000	فوق المستوى
المواد النظرية ككل	84.93	٣.٥٥	٥٠	153.916	244	0.000	فوق المستوى

يتضح من الجدول (٥) أن مستوى علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) فوق المستوى وبفرق دال إحصائياً بحيث بلغت قيم (ت) المحسوبة للمواد النظرية ككل (١٥٣.٩١٦)، وبلغت قيم (ت) لمادة الديموقراطية (١٠٢.٣٨٢)، وبلغت قيم (ت) لمادة الإحصاء التربوي (٦٩.٨١٦)، وبلغت قيم (ت) لمادة الحاسب (١٢٦.٥١٥)، وبلغت قيم (ت) لمادة التربية الصحية (٧٥.٢٢٥)، وبلغت قيم (ت) لمادة الارشاد التربوي (١٤٣.٠٢٢)، وجميعها دالة

إحصائياً. تتفق هذه النتيجة مع دراسة (عطية وآخرون، ٢٠٢١) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي ومقياس الاتجاهات نحو الرياضيات ولصالح المجموعة التجريبية وهذا ما ينطبق على المواد النظرية وبطريقة التدريس بالتعليم المدمج

جدول (٦): نتائج اختبار (t) للعينة الواحدة لمستوى طلبة المرحلة الثانية للمواد العملية في جامعة المستنصرية.

المواد العملية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي (درجة القطع)	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية	لمستوى الطلبة في المواد العملية
فن التمثيل	64.28	8.21	٥٠	27.227	244	٠.000	فوق المستوى
الخط العربي والزخرفة	58.64	8.70	٥٠	15.548	244	0.000	فوق المستوى
فن الخزف	63.51	7.68	٥٠	27.532	244	0.000	فوق المستوى
المنظور	57.47	13.27	٥٠	8.812	244	0.000	فوق المستوى
المواد العملية ككل	60.98	٧.١٩	٥٠	23.900	244	0.000	فوق المستوى

يتضح من الجدول (٦) أن مستوى علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) فوق المستوى وبفرق دال إحصائياً بحيث بلغت قيم (ت) المحسوبة للمواد العملية ككل (٢٣.٩٠٠)، وبلغت قيم (ت) لمادة فن التمثيل (٢٧.٢٢٧)، وبلغت قيم (ت) لمادة الخط العربي والزخرفة (١٥.٤٥٨)، وبلغت قيم (ت) لمادة فن الخزف (٢٧.٥٣٢)، وبلغت قيم (ت) لمادة المنظور (٨.٨١٢)، وجميعها دالة إحصائياً. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (Shana & Abulibdeh, 2020) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات المجموعتين في الاختبار التحصيلي ولصالح المجموعة التجريبية الأمر الذي يدل على فاعلية الممارسة العملية في تعزيز تحصيل الطلبة. كما اتفقت مع دراسة (Bylieva et al., 2019) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك الطلاب وتقدمهم التعليمي ولصالح الدورة العملية. مما يشير إلى أن

التركيز على الممارسة يشكل واحدة من أهم العوامل المؤثرة على سلوك الطلاب وتقدمهم التعليمي، وأن التعلم المدمج مناسبة للدورات العملية.

٤- عرض نتائج ومناقشة السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الطلبة في المواد النظرية وبالمواد العملية للتعليم المدمج تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار ت للعينات المستقلة (Independent T-test) للكشف عن مستوى طلبة المرحلة الثانية للمواد النظرية والعملية في جامعة المستنصرية للتعليم المدمج تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ومتغير وقت الشعبة (صباحي، مسائي)، وكانت النتائج كالتالي:

أولاً: الفروق وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي

جدول ٧: نتائج اختبار (T) لفحص الفروق بين العينة تبعاً لمتغير الجنس

المواد	المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة Sig.
المواد النظرية	الجنس	ذكر	٨٣.٨٧	٥.١٣	٢.٩٦٩	٠.٠٠٣
		أنثى	٨٥.٣٤	٢.٥٩		
المواد العملية	الجنس	ذكر	٥٩.٥٣	٧.٢٠	١.٩٩٢	٠.٠٤٨
		أنثى	٦١.٥٥	٧.١٣		

يتبين من الجدول (٧) وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية وفقاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (٨٥.٣٤)، كما بينت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد العملية وفقاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة

الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي (٦١.٥٥). ويمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن الطالبات منصتات بشكل جيد لما يتم مناقشته في الحصة الصفية من موضوعات متعلقة بالمواد النظرية، ويمكن تفسير ذلك في أن الإناث أكثر جلدا على التعلم وذوات دافعية أكبر واستمرارية في السعي نحو التعلم الهادف وأنهن يسعين بشكل جاد نحو تحقيق أعلى الدرجات وأكثر تنافسية بين بعضهن البعض مقارنة بالذكور، كما تفسر النتائج أيضاً أن الطالبات يقمن بتنفيذ الواجبات المطلوبة منهن بجدية ويقمن بالأنشطة المطلوبة، مما يدفع الطالبات للاهتمام بالتحصيل ومحاولة الفهم الصحيح.

ثانياً: الفروق وفقاً لمتغير وقت الشعبة

جدول ٨: نتائج اختبار (T) لفحص الفروق بين العينة تبعاً لمتغير وقت الشعبة

المواد	المتغير		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	قيمة الدلالة Sig.
المواد النظرية	وقت الشعبة	صباحي	٨٤.١٦	٣.٨٥	٣.٨٥١	٠.٠٠٠
		مسائي	٨٥.٨٦	٢.٨٩		
المواد العملية	وقت الشعبة	صباحي	٦٠.٠٠	٦.٥٨	٢.٣٦٥	٠.٠١٩
		مسائي	٦٢.١٦	٧.٧٢		

يتبين من الجدول (٨) وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية وفقاً لمتغير وقت الشعبة، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح التوقيت المسائي بمتوسط حسابي (٨٥.٨٦)، كما بينت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد العملية وفقاً لمتغير وقت الشعبة، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح التوقيت المسائي بمتوسط حسابي (٦٢.١٦). دلت النتائج إلى تفوق الطلبة في الفترة المسائية أثناء التعليم المدمج إلى إن الطالب أثناء الدرس المسائي يخطط ويحدد أهدافه بدقة كما يحدد متطلباته المعرفية

القبلية والخبرات السابقة المتعلقة بموضوع المواد النظرية والعملية وقد يقدم أفكاراً جديدة تساعد نفسه في تحديد المفاهيم، لذلك فإن التعليم المدمج بالفترة المسائي قد يكون الطالب أكثر تركيزاُ من الفترة الصباحية وقد تساعده بممارسة الأنشطة وتنفيذ المهام وتطبيقها بوقت أطول من الفترة الصباحية.

الخاتمة

يخلص هذا البحث المقارنة بين تحصيل الطلبة في المواد النظرية والمواد العملية التعليم المدمج انموذجا من خلال الاعتماد على كشوفات علامات طلبة المرحلة الثانية في كلية التربية الفنية باختبارات المواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) والمواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) كمصدر أساسي للمعلومات. حيث أكدت النتائج إلى أن معدلات علامات الطلبة للمواد النظرية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٨٤.٩٣)، كما أكدت على إن معدلات علامات الطلبة للمواد العملية لطلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية بلغ (٦٠.٩٨) وتشير هذه المعدلات إلى تفاوت بين علامات المواد النظرية والعملية أثناء التعليم المدمج.

كما أكدت النتائج أن مستوى علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية (الديمقراطية، الإحصاء التربوي، الحاسب، التربية الصحية، والإرشاد التربوي) والمواد العملية (فن التمثيل، الخط العربي والزخرفة، فن الخزف، والمنظور) فوق المستوى وبفرق دال إحصائياً. وأكدت الدراسة في النهاية على وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية والمواد العملية وفقاً لمتغير الجنس، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح الإناث، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة إحصائياً بين علامات طلبة المرحلة الثانية في قسم التربية الفنية بكلية التربية في جامعة المستنصرية للمواد النظرية والعملية وفقاً لمتغير وقت الشعبة، حيث كانت قيمة الدلالة أقل من (٠.٠٥)، وكانت الفروق لصالح التوقيت المسائي.

وفي النهاية، وبناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، لم يتبق لها إلا اقتراح جملة من التوصيات العملية التي استوحاها الباحث من النتائج، وهي كما يلي:

١- ضرورة قيام المعاهد والجامعات بتجهيز مختبراتها ومعامل لتعزيز ممارسة الطلبة العملية لمواد كلية التربية الفنية بجامعة المستنصرية.

٢- ضرورة توفير البنية التحتية اللازمة لتطبيق التعليم المدمج في الجامعات.

٣- ضرورة تنمية المهارات المتطلبة لدى أعضاء هيئة التدريس والطالب بشأن استخدام نظم وأدوات التعلم الإلكتروني والمدمج والتغلب على المعوقات وتوفير ما يلزم من دورات تدريبة.

٤- ضرورة تطبيق وتصميم الدراسة في التعليم المدمج على نطاق أكبر وأوسع في البحوث في هذا المجال وتطبيق نتائجها للمساعدة على زيادة التفكير العلمي والاحتفاظ.

٥- ضرورة الاهتمام بالمواد العملية وطرق تدريسها أثناء التعليم المدمج لدى طلبة كلية التربية الفنية.

٦- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والبحوث لبحث أثر التعليم المدمج غي التحصيل المباشر في تحقيق نواتج تعلم أفضل في البرامج والمقررات الدراسية المختلفة.